DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

مواطن التحدي عند رسول الله(ﷺ)للمشركين والمنافقين في القرآن الكريم

م. م. محمد عدنان داود الكعبي
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة ـ وزارة التربية ـ العراق
البريد الالكتروني: mhgug777@gmail.com

الملخص

يتناول البحث من منظور قرآني صنفان من أعداء رسول الله (ﷺ) ، والذين تحدوه (ﷺ) بكل ما أتوا من قوة، وذلك عن طريق معرفة ما صدر عنهم من أقوالٍ أو أفعال ، جاء القرآن الكريم كاشفاً لها ومخبراً لنبيه (ﷺ)بها ، حتى قبل وقوعها في مرات عديدة . وقد أقتسم هؤلاء الشرك فيما بينهما.

فكان الأول : الشرك الظاهر : والذي تمثل بمشركي مكة .والصنف الآخر : الشرك الخفي أو الباطن . والذي تمثل بالمنافقين في المدينة المنورة ، فكُلا الصنفان قد تحدوا رسول الله (ﷺ) ،وبذلوا كل ما في وسعهم في سبيل الباطل ، وهو منع أنتشار الدين الحق الذي ارتضاهُ الله تعالى لعباده عن سائر الأديان ، فكان النصرُ لله ورسوله (ﷺ)والهزيمة والانكسار لأعدائهما.

ولقد أسميت بحثي بعنوان((مواطن التحدي عند رسول الله (ﷺ) للمشركين والمنافقين في القرآن الكريم)).ويحتوي البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة بنتائج البحث.

فالمقدمة : كانت لبيان أهمية البحث وسبب اختياري له.

والمبحث الأول : تناولت فيه مفهوم مواطن التحدي لغة وأصطلاحاً.

والمبحث الثاني: مواطن تحدي رسول الله (ﷺ) للكافرين في القرآن الكريم.

والمبحث الثالث: مواطن تحدي رسول الله (ﷺ) للمنافقين في القرآن الكريم.

والخاتمة : وقد ذكرت فيها أهم ما توصل اليه البحث من نتائج .

الكلمات المفتاحية: رسول الله، المشركين، المنافقين، القرآن الكريم.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

The Challenge of the Messenger of Allah (peace be upon him) for the Polytheists and Hypocrites in the Holy Quran

Assist. Lect. Mohammed Adnan Dawood Al Kaabi
General Directorate of Education in Baghdad / Rusafa3
Ministry of Education - Iraq
Email: mhgug777@gmail.com

ABSTRACT

The research from a Qur'anic perspective deals with two types of enemies of the Messenger of Allah (peace be upon him), and those who challenge him (peace be upon him and his) with all the power they have come from, by knowing what they have issued, the Qur'an came as a revelation to her and an informer to his Prophet (peace be upon him and his) even before they occurred many times. And i split these two companies between them .

The first was the apparent shirk, which is represented by the two peoples of Mecca, and the other category is the hidden or sub-shirk. Both types have challenged the Messenger of Allah (peace be upon him), and they have done everything in their power for the sake of falsehood, which is to prevent the spread of the true religion that Allah has accepted for his servants from other religions, and it was victory for Allah and his Messenger (peace be upon him), defeat and break down their enemies.

My research is entitled "The Citizen of The Challenge of the Messenger of Allah (Peace be upon him) for the polytheists and hypocrites in the Holy Qur'an".

The introduction was to show the importance of the research and the reason I chose it .

The first topic dealt with the concept of challenging citizens in language and authenticity.

The second topic is the citizen of the challenge of the Messenger of Allah (peace be upon him) to the disbelievers in the Holy Qur'an.

The third topic is the citizen of the challenge of the Messenger of Allah (peace be upon him) to the hypocrites in the Holy Qur'an.

The conclusion is that the most important findings of the research have been mentioned.

Keywords: Messenger of Allah, Polytheists, Hypocrites, Quran.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه، ، السراج المنير ، الطُهر الطاهر، القمر الزاهر، العلم الظاهر ، أيته الكبرى ، والنبأ العظيم ، محمد الذي بعثه رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين.

إن التحدي دليل من أدلة صدق الأنبياء والرسل (عليهم السلام) على دعواهم ، لذا تحدى المرسلون من أرسلوا إليهم بمعاجز الإلهية ، لا يمكن الوقوف قبالها وأن كانت وقتية وأنية ، فتحدى نبي الله موسى (عليه السلام) سحرة فرعون بالعصا ، ونجاة ببني إسرائيلبشق البحر من ظلم فرعون وهلاكه فيه. وكذلك نبي الله عيسى (عليه السلام) تحداهم بأحياء الموتى وإبراء الأكمه والابرص. وإما خاتم الأنبياء والرسل نبينا محمد (ﷺ)فقد تحدى قومه بالقرآن ، المعجزة الباقية إلى قيام الساعة ، فقد لبث يدعوهم ثلاث وعشرون سنة ، ثلاث عشر منها في مكة ، وعشراً منها في المدينة .يدعوهم إلى الأيمان بالله الواحد الأحد .

فتحداهم أن يأتوا بمثل ما أتى به من القرآن، قال تعالى:﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.(الطور :34) وعجزوا عن ذلك فقال لهم: بل عشر سور، لقوله تعلى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (هود : 13) وعجزوا أيضاً فقال لهم : سورة واحدة ، بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.(يونس : 38) وبعد عجزهم عن فعل ذلك وقد تدرج بهم من الأكثر إلى الأقل،أخبرهم مهما فعلوا في تحديهم فأنهم عاجزون أمامه لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾. (الإسراء : 88)

وهنا تحول أعداء رسول الله (ﷺ) من تحدي القرآن إلى تحدي الرسول بنفسه وذاته الإنسانيةوالرسالية على حدٍ سواء،لأنهم اعترفوا داخل قريرة أنفسهم بأن لايمكن القضاء على الإسلام والمسلمين ، الا من خلال القضاء على ذات محمد (ﷺ)، نعم قد كشف القرآن الكريم محاولات قتلهم المادية والمعنوية والتي بآت بالفشل . فقسم أعداءه(ﷺ) إلى قسمين:

الأول : الكافرين : وهذه الجبهة الأولى في حرب رسول الله(ﷺ)في سبيل الدعوة ، عندما كان الإسلام ما يزال ضعيفاً، وقريش ترى بأن القوة لها، وليس لمحمد(ﷺ) الذي لازال يحتاجإلى مساندة قومه من بني هاشم وبعضاً من أصحابهالمسلمين الأوائل ، وهذا قبل فتح مكة.

الثاني :المنافقين : والذين تمثلوا في الجبهة الثانية لحرب رسول الله (ﷺ). وذلك بأن أُسست الدولة الإسلامية في المدينة ، بعد مبايعة أهلها لرسول الله(ﷺ)، وأصبح الإسلامعزيزاً.فلم يكن لهم القدرة في مواجهة المسلمين في العلن ، بل أعلنوا إسلامهم ، وأبطنوا كفرهم فعرفوا بالمنافقين.

وسوف أتناول في بحثي الآيات القرآنية الكريمة الخاصة بالكافرين والمنافقين ، التي تحدثت عن المواطن والمواقف التي حدث فيها تحدي منهم لرسول الله(ﷺ)، أو منه(ﷺ)إليهم ، وكيف كان النصر الإلهي حاضراً ومسانداً في هذه المعركة الوجودية للإسلام .

المبحث الأول
مفهوم مواطن التحدي لغة واصطلاحاً

أولاً : مواطن التحدي:لغة : وهو مركب من لفظين :

الأولى: مواطِن: جمع وطن: وهو حيث أوطنتَ من بلد أو دار أو مكان يقال : أوطنتُ بالمكان ووَطَنْتُ به ، لغتان فصيحتان ، وأنا واطن ومُوطِن ، وأفعلتُ منهما أعلى وأكثر . والوطن والموطن واحد ، وجمع الموطِن

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

مواطِن ، وجمع الوَطَن أوطان(الأزدي، 1987م ، 298/2) و(مَواطِنُ مكةَ : مواقِفُها) ، واحِدُها : مواطن كمجالس ، وهو مجاز ؛ ومنه قَوْلُهم : إذا وقفت بتلك المواطن فأدع الله تعالى لي ولإخواني . والمواطن (من الحَرْبِ : مَشاهِدُها) ، كالمَشاهِدِ ، وهو مجازٌ ؛ ومنه قوله تعالى :﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾.(التوبة : 25) ، وتوطين النفس : تمهيدها (الزبيدي ، 1414هـ - 1994م ، 361/36- 362) .

ثانياً: التحدي : وهو المباراة : يقال: فلان يتحدى فلاناً أي: يُباريه وينازعُهُ الغلبة . يقول: أنا حُدَيّاك بهذا الأمر، أي: ابرز لي، وجارِني (الفراهيدي ، باب الحاء ، 279/3) ، و ايضاً هو التعرض يقال: تحدى فلان لفلان ، إذا تعرض لَهُ للشرّ (الأردي ، 1272/3) وكذلك يعني الندب والدعاء إلى الشيء (المرسي ، 1417هـ - 1996م ، 4/ 493)

ثانياً: مواطن التحدي:اصطلاحاً: طلب المعارضة على شاهد دعواه(الأحمد نكري، 1421هـ - 2000م ، 190/1)وقال القاضي أبو محمد: ويقال التحدي: هو الدعاء إلى الإتيان بمثل المعجزة. (بن عطية ، 436/2) . ونرى هنا إن المفهوم الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي.

فمن جهة المشركين والمنافقين فكان تحديهم لرسول الله (ﷺ) من قبيل التعرض له بالشر، ومن جهته (ﷺ) فقد نازعهم الغلبة وأظهر عليهم فيها بالنصر، وهذا ما سيتضح من سياق البحث .

المبحث الثاني

مواطن تحدي رسول الله(ﷺ) للكافرين في القرآن الكريم

الأول :(مشاقة الرسول(ﷺ)): وقد ذكر ذلك في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء: 115)

الشقاق : بالكسر الخلاف لأن كلا منهما في شق غير شق صاحبه أي ناحية ومن المشقة لأن كلا منهما يشق عليه متابعة صاحبه أو لأنه يأتي بما يشق على صاحبه ،أي يعاديه. (المناوي، 1410 هـ ، 1/ 434)وهذه الآيَة نزلت في طعمة بن أبيرق، ، وذلك أنه لما ظهرت عليه السرقة، خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة، فهربَ مرتداً إلى مكةَ ،وذلك رفضاً للحدود والأحكام .(النعماني ،1419 هـ -1998م، 17/7)

وقال الزجاج: إنّ طعمة كان قد تبيّن له بما أظهر الله من أمره ما دلّه على صحة نبوة محمد(ﷺ) فعادى الرسول وأظهر الخلاف وارتد على عقبيه واتبع دين عبادة الأوثان وهو غير دين الموحدين وسبيلهم. و نجعله واليا لما اختاره لنفسه ونكله إلى ما توكل عليه. قال بعض الأئمة: هذا منسوخ بآية السيف ولا سيما في حق المرتد. (النيسابوري ، 1416 هـ ،492/2) وأما مصيره فقد نقب حائطا وهو في مكة لغرض السرقة ، فوقع عليه الحائط فقتله ، وقيل : إنه خرج من مكة نحو الشام ، فنزل منزلا ، وسرق بعض المتاع ، وهرب فأُخذ ورمي بالحجارة حتى قتل . (الطبرسي، 1415هـ ،190/3) وقيل: إنه ركب سفينة إلى جدة، فسرق فيها كيساً فيه دنانير فأُخذ وألقي في البحر ، وقيل: إنه نزل في حرة بني سليم ، وكان يعبد صنماً لهم إلى أنْ مَاتَ، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ الله لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلك لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بالله فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً ﴾.(النساء: 116) أي: ذَهَب عن الطريق ، وحُرِمَ الخير كله. (النعماني ،1419 هـ -1998م، 18/7).

الثاني :(الدعوة إلى تصديقه(ﷺ)):في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.(النساء: 170)

أن في الآية الكريمة تحدي عام لكل الناس لما فيها من إقرر أمر النبوة وبيان الطريق الموصل إلى العلم بها ووعيد من أنكرها، فخاطب الناس عامة بالدعوة وإلزام الحجة والوعد بالإجابة والوعيد على الرد.(البيضاوي ، 1418 هـ ، 110/2) فقال لهم صدِّقوه وصدّقوا بما جاءكم به من عند ربكم من الدين، فإن الإيمان بذلك خير لكم من الكفر به ، وإن تجحدوا رسالته وتكذبوا به وبما جاءكم به من عند ربكم، فإن جحودكم ذلك وتكذيبكم به، لن

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

يضر غيركم، وإنما مكروهُ ذلك عائدٌ عليكم، دون الذي أمركم بالذي بعث به إليكم رسوله محمداً (ﷺ). (الطبري ،1422 هـ ، 412/9).

ويبدو من سياق الآية أن حرفي " الـ " الداخلة على كلمة " رسول " هما " الـ " العهدية ، وفيها إشارة إلى النبي الذي كانوا ينتظرون قدومه ، ولم يقتصر هذا الانتظار على اليهود والنصارى وحدهم ، بل أن المشركين أيضا كانوا يتوقعون لما سمعوه من أهل الكتاب ظهور النبي(ﷺ)(الشيرازي ،1431 هـ ،549/3)

قال ابن عباس(رضي الله عنه): يعني أهل مكة:﴿ (قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي بشهادة أن لا إله إلا الله، ويقال: ببيان الحق. ويقال: للحق، يعني للعرض والحجة وقوله تعالى:﴿ قَدْ جاءَكُمْ ﴾على وجه المجاز، لأن رسول الله(ﷺ) قد كان فيهم، ولكن معناه أنه قد ظهر فيكم رسول الله (ﷺ) كما قال في آية أخرى﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾.(التوبة: 128).أي ظهر فيكم. (السمرقندي ، 3600/1).

الثالث:(الأصداف عن الإسلام): في قوله تعالى:﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ غَافِلِينَ (156)أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾.الأنعام:(156- 157)

قد بين الله تعالى في الآية الأولى إنما أُنزل القرآن قطعا للمعذرة ، وإزاحة للعلة، فقال:﴿ أَنْتَقُولُوا ﴾أي: كراهة أن تقولوا يا أهل مكة،أو لئلا تقولوا﴿ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْقَبْلِنَا ﴾ أي : جماعتين ، وهم اليهود والنصارى ،قال علي بن طلحة:عن ابن عباس (رضي الله عنه) :هم اليهود النصارى ، وكذا قال مجاهد، والسدي ، وقتادة ، وغير واحد. (ابنكثير الدمشقي ، 1420هـ - 1999 م ، 232/3-233) . وإنما خصهما بالذكر لشهرتهما ، وظهور أمرهما أي : أنزلنا عليكم هذا الكتاب ، لنقطع حجتكم.﴿ (وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ويقول أهل مكة : إنا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم ، وما كنا إلا غافلين عن دراستهم ، ولم ينزل علينا الكتاب ، كما أنزل عليهم لأنهم كانوا أهله دوننا ، ولو أريد منا ما أريد منهم، لأنزل الكتاب علينا ، كما أنزل عليهم لأننا ليس أهل كتاب .(الطبرسي،مصدر سابق، 1415هـ،199/4)

أما الآيةالثانية فتعكس صفة الإحساس بالتفوق والادعاء الفارغ الذي كانوا يدعونه أهل مكة عن تفوق العنصر العربي على غيرهم .وقد نقل نظير هذا المعنى في سورة فاطر عن مقالة المشركين في شكل مسألة قاطعة وليس من باب القضية الشرطية وذلك عندما يقول :﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾(فاطر: 42) (الشيرازي ،مصدر سابق،1431 هـ 523/4) وقد بان عناد المشركين وتحديهم لرسول الله (ﷺ) واستحقاقهم للعذاب الليم،بقوله: ﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ ويصدفون :أي يعرضون ، وقال الليث : الصَّدَف : المَيل عن الشيء.(الأزهري ،2001م، باب :الصاد والدال مع اللام،104/12).

نوضح هذه المسألة ؛ بأن جميع البلايا والمحن التي تصيب المعاندين لرسول الله(ﷺ) ناشئة من كونهم يعرضون عن الحقائق من دون أدنى تفكير ودراسة ، ولو أنهم سمحوا لأنفسهم بالتفكير المجرد ، كباحث عن الحقيقة، وشاك يطلب اليقين ، لما أصيبوا بمثل هذه العواقب الأليمة والمصير المؤلم وهو الخسران العظيم.

الرابع:(محاولة القتل):في قوله تعالى:﴿ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾(الأنفال:30) أوضحت الآية الكريمة إن من أقوى مواطن التحدي التي واجه بها

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

رسول الله (ﷺ) مشركين قريش هو أفشال تأمرهم عليه؛ عندما أرادو المكر به ، فعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي (ﷺ) . وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي(عليه السلام) على فراش النبي(ﷺ) تلك الليلة، وخرج النبي(ﷺ) حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليًّا (عليه السلام) يحسبون أنه النبي (ﷺ). فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليًّا(عليه السلام) ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري! فاقتصُّوا أثره، فلما بلغوا الجبل ومرُّوا بالغار، رأوا على بابه نسج العنكبوت، قالوا: لو دخل ههنا لم يكن نَسْجٌ على بابه! فمكث فيه ثلاثا.(الطبري، مصدر سابق، 1422 هـ ،497/13) وكانوا يرمون التخلص منه وأيقاع الأذى به(ﷺ). وهنا بان معنى قوله تعالى:﴿لِيُثْبِتُوكَ ﴾ اي ليقيدوك ويوثقوك. وقيل : ليثخنوك بالضرب والجرح.وهو قول عطاء والسدي(الأندلسي ،1420 هـ ، 4 / 487) .(من قولهم : ضربوه حتى أثبتوه لا حراك به ، وهذا الذي سعوا إلى تحقيقه وهو قتله(ﷺ)،﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ فمكروا برسول الله شراً وتربصوا به، قال الراغب في المفردات: (المكر : صرف الغير عما يقصده بحيلة ، وذلك ضربان : مكر محمود وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل ، وعلى ذلك قال تعالى:﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ، ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح . قال تعالى:﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾(فاطر: 43))(الراغب الأصفهاني ، 1426،هـ - 2005م ، 772).فردوا على إعقابهم خاسرين مهزومين.

الخامس:(طلب نزول العذاب):قوله تعالى :﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (31) وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ﴾(الأنفال: 3 – 32)قد نزلت في المشركين الذين تحداهم رسول الله (ﷺ) . وواحد منهم النضر بن الحارث بن كلدة، كان يذهب بالتجارة إلى الروم وفارس.(الطبري، مصدر سابق، 1422 هـ،9/ 305 – 306) والحيرة فيسمع سجع أهلها وذكرهم أخبار العجم وغيرهم من الأمم، فمر باليهود والنصارى فرآهم يقرءون التوراة والإنجيل ويركعون ويسجدون، فجاء مكة فوجد محمداً يقرأ القرآن ويصلي. فقال النضر: قد سمعنا هذا الكلام ؛ أي القرآن، وهو من أخبار الأمم الماضية وأعمارهم، ولو شئنا لقلنا مثله. (الثعلبي،، 1422 هـ - 2002 م ، 350/4)

وقد كذب الملعون وادّعى ما لا يقدر عليه وأصحابه، ولو قدروا لقالوا شيئا مع طول المجادلة والمجاورة وكثرة التحديي، فإنّ ذلك لو قدروا عليه لكان أيسر لهم في ردّ النبي(ﷺ) وأهون وأبسط من القتال وبذل الأموال والرجال، وهذا ما لم يفعله طليحة الأسدي ومسيلمة الكذاب فقد تكلفا وتوخيا المقابلة مع رسول الله (ﷺ) . (الجرجاني،1430 هـ - 2009 م، 731/1).وهنا ولشدة كفرهم وعنادهم طلبوا أنزال العذاب عليهم من السماء كالمطر والحجارة .فالأمطار: هو انزال الشئ من فوق ، وغلب في قطرات الماء من المطر أو هو استعارة أمطارالمطر لغيره كالحجارة وكيف كان فقولهم : أمطر علينا حجارة من السماء بالتصريح باسم السماء للدلالة على كونه بنحو الآية السماوية والاهلاك الإلهي.(الطباطبائي ، 1393 هـ ، 67/9).أي كما أمطرتها على قوم لوط. (الرازي، 1419 هـ، 1690/5)

وقد أفرد أمطار الحجارة من بين إفراد العذاب الأليم بالذكر لكون الرضخ بالحجارة مما يجتمع فيه عذاب الجسم بما فيه من تألم البدن وعذاب الروح بما فيه من الذلة والإهانة(الطباطبائي ، 1393 هـ ،مصدر سابق، 67/9)

وكان مصيرالكافر المعاند النضر بن حارث ، أن قُتِلَ في معركة بدر فلم يعجل الله عذابه ، قال سعيد بن جبير(رضي الله عنه) : قتل رسول الله (ﷺ) يوم بدر ثلاثة من قريش صبراً :طعيمة بن عدي وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث.(البغوي ،1420 هـ، 289/2)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

ويمكن الإشارة إلى قضية مهمة أن هؤلاء الكافرون جاهلون بالحقيقة الوجودية السامية لرسول الله (ﷺ) ، أن العذاب لم ينزل عليهم في ساعته ؛ وذلك أكراماً له (ﷺ) لا لغير شيء سواه،من حيث الوجود والحياة ونبينه في قولان:

الأول: قال ابن عباس(رضي الله عنه):(لم تُعذَّب قرية حتى يخرج نبيها والمؤمنون معه). والثاني: وما كان الله ليعذِبهم والنبي(ﷺ)حي يرزق بينهم ، قاله أبو سليمان. (الجوزي ،1422 هـ ،206/2)

السادس:(الإسراء والمعراج):في قوله تعالى:﴿ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(الإسراء : 1)

تعد معجزة الإسراء من المعاجز العظيمة التي تحدى بها رسول الله(ﷺ)مشركي مكة ، وكان أسرا النبي(ﷺ)ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأوّل، وذلك قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا. وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة باثني عشر، أو ثلاثة عشر شهرا، وأنّ الذي كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا، إنّما هو المعراج لسبع عشرة من رمضان على ما ذكره الواقدي. (الجرجاني ، مصدر سابق،1430 هـ - 2009 م ،197/2)وهنا لا نريد السرد للأحداث والمواقف التي مر بها النبيخلال الإسراء من مكة إلى فلسطين ، وعروجه إلى السماء والعودة به مرة ثانية مكة ، وإنما الموقف الذي صدر عن أهل مكة عندما سمعوا بقصته. وكان يعلم النبيأنهم سوف يكذبوه ولن يصدقوه.

قال ابن عباس(رضي الله عنه): فقعد رسول الله (ﷺ) معتزلا حزينا فمرّ به أبو جهل عدو الله فأتاه فجلس إليه، وقال كالمستهزي: هل استفدت من شيء؟ قال(ﷺ): (نعم إني أسري بي الليلة) قال: إلى أين؟ قال(ﷺ): (إلى بيت المقدس) قال:ثم أصبحت بين ظهرانينا. قال(ﷺ): (نعم) فكان أبو جهل ينكر مخافة أن يجحده، الحديث. قال: أتحدث قومك ما حدثتني؟ قال(ﷺ): (نعم) قال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا. قال: فانتقضت المجالس فجاءوا حتّى جلسوا إليهما. قال: حدّث قومك ما حدثتني. قال(ﷺ): (نعم إنّي أسري بي الليلة) . قالوا: إلى أين؟ قال(ﷺ): (إلى بيت المقدس) . قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا قال(ﷺ) :(نعم) . قال: فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب، فارتد ناس ممن كان آمن به وصدقه . قال: وفي القوم من قد سافر هناك ومن قد اتى المسجد، فقالوا: هل تستطيع أن تصف لنا المسجد؟ قال(ﷺ): (نعم) .قال: فذهبت أنعت وأنعت فما زلت أنعت حتّى التبس عليّ. قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتّى وضع دون دار عقال أو عقيل. فنعت المسجد وأنا أنظر إليه. فقال القوم: أما النعت فو الله قد أصاب.((ابن حنبل ، 1421 هـ ، ح5،22/2119).

وروي عن شداد بن أوس في حديث طويل قال :قلت :يا رسول الله، كيف أسري بك ليلة أسري بك؟ رسول الله (ﷺ):(.... إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير بمكان كذا وكذا قد ضلوا بعير لهم فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا، ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان. فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله (ﷺ).(الطبراني ،1415 هـ - 1994 م،ح7182، 282/7)وهنا قد بان دحر وانكسار المشركين بعد أكد العارفون بالمسجد الأقصى كلام الرسول(ﷺ)، وكذلك أكَّدت القافلة كلامه عندما قدمت في الموعد الذي حدَّده، وبالوصف الذي وصفه. لقد كان الأمر في غاية الوضوح لكل عاقل؛ ومع ذلك فقد انقسم الناس تجاه هذه المعجزة الظاهرة إلى ثلاثة أصناف:

الأول: المؤمنين الذين ازدادوا إيمانًا برؤية هذه المعجزة الباهرة،فأصبحوا يسألون عن كل صغيرة وكبيرة ؛ وذلك انبهاراً منهم بقدرة الله تعالى.

الثاني : الكفار الذين ازدادوا بعد رؤية الآيات الباهرات كفراً وعناداً، عندما قالوا: ما سمعنا بهذا قط إن هذا إلا سحربين. (الثعلبي، مصدر سابق، 1422 هـ - 2002 م، 68/6)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

الثالث : مجموعة من المسلمين الذين لم يستوعبوا المعجزة، فارتدوا بعد إيمانهم كفارًا ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾. (آل عمران: 90)ويبدو أن هؤلاء كانوا حديثي الإسلام.

السابع:(إمهال الكافرين):في قوله تعالى:﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾(مريم :75) أن الخطاب في الآية الكريمة موجه لحامل الرسالة الإلهية، فيُطلب منه أن يتحدى الكافرين المدّعين أنهم على الحق، وأنكم على الباطل: بأن ما افتخرتم به من زخرف الدنيا وزينتها لا يدل على حسن الحال فى الآخرة، فقد جرت سنة الله سبحانه بأن من كانوا منهمكين فى الضلالة، مرخين لأنفسهم الأعنّة، فى سلوك المعاصي والآثام، يبسط لهم نعيم الدنيا، ويطيب عيشهم فيها، ويمتعهم بأنواع اللذات، ولا يزال يمهلهم استدراجا لهم. (المراغي ، 1365 هـ - 1946 م، 78/16)إلى أن يشاهدوا الموعود لهم رأي عينفي الدنيا وهو ظفر المسلمين بهم وتعذيبهم إياهم قتلا وأسرا.(الطبرسي ، 1418هـ ،466/2)أي عذاب السيف وقت البأس والاستئصال .

(وإما الساعة) أي : القيامة ، وعذاب النار فحين يرون العذاب﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ أي : أهم أم المؤمنون ، لأن مكانهم جهنم ، ومكان المؤمنين الجنة ويعلمون أجندهم أضعف ، أم جند النبي (ﷺ)والمسلمين .(الطبرسي، 1415هـ ،444/6) ولأنهم قدجحدوا وحدانية الله ، وكذبوا أنبياءه ، وتفاخروا بالمال ، وزينة الدنيا ، ولم يتفكروا في العاقبة التي تنتظر من كفر بالله وتحدى رسوله(ﷺ).

الثامن:(مطالبتهم بالبرهان): في قوله تعالى:﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾(الأنبياء : 24)

إن الله تعالى يطلب من نبيه الأكرم (ﷺ)بأن يقل للمشركين هاتوا برهانكم و حجتكم ،التي تبيح لكم الشرك بالله تعالى و إن كنتم تزعمون أنكم محقون في قيلكم ذلك ، ليكون حجة ودليلاً على صدقكم.(الطبري ،مصدر سابق ، 1422 هـ ،248/16)وكتابكم الذي فيه عذركم. فهذا القرآن فيه خبر مَن معي إلى يوم القيامة و خبر من قبلي، فلا أجد فيه أن الشرك كان مباحاً في وقت من الأوقات. (السمرقندي،مصدر سابق،424/2)

وقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : (بذكر من معي : من معه وما هو كائن ، وبذكر من قبلي : ما قد كان). (البحراني، 811/3)و كل الناس تقول : البينة على من ادعى ، حتى ولو كان المدعى به حقيرا تافها . فكيف إذا كان شريكا لله في خلقه ؟ فأين الدليل ؟ والقرآن و الكتب السماوية الأخرى كلها تأمر بالتوحيد ، وتنهى عن الشرك ، وإذا انتفى الدليل على الشرك من العقل والنقل تعين أن يكون مصدره العمى والجهل ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ هذا تقريع وتوبيخ على جهلهم وضلالهم وكفرهم بالله تعالى. (مغنية ، 1978، 271/5)

التاسع:(الاستهزاء): في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ (36) خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾(الأنبياء : 36-37)

يقول الله تعالى لنبيه محمد(ﷺ)أن الذين كفروا وجحدوا وحدانية الله ، ولم يقروا بنبوتك إن يتخذونك إلا هزوا ؛ يعني سخرية ، جهلا منهم وسخفا وفي ذلك تسلية لكل محق يلحقه أذى من جاهل مبطل . (الطوسي ،1409هـ ،247/7)

والاستهزاء بشئ إنما يكون بالبناء على كونه هزلاً غير جد، فيقابل الهزل بالهزل، لكنه تعالى أخذ استهزاءهم هذا أخذ جد غير هزل، فكان الاستهزاء بعد الكفر تعرضا للعذاب الإلهي وهو الاستعجال بالعذاب، فإنهم لا يقنعون بما جاءتهم من الآيات وهم في عافية ويطلبون آيات تجازيهم بما صنعوا ، وهي الآيات الملازمة للعذاب وأخبرهم أنه سيريهم إياها . (الطباطبائي، مصدر سابق، 1393 هـ ، 288/14)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

وأن هؤلاء الكفرة لا يعلمون بأن الله هو الذي يستهزئ بهم ، وهم غافلون عن ذلك كما في قوله تعالى:﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (البقرة : 15)ويقول الشريف المرتضى(ت 436 هـ): فيه وجوه..... أولها أن يكون معنى الاستهزاء الذى أضافه تعالى إلى نفسه تجهيله لهم وتخطئته إياهم في إقامتهم على الكفر وإصرارهم على الضلال وسمى الله تعالى ذلك استهزاء مجازا واتساعا كما يقول القائل إن فلانا ليستهزأ به منذ اليوم إذا فعل فعلا عابه الناس به وخطؤوه فأقيم عيب الناس على ذلك الفعل وازراؤهم على فاعله مقام الاستهزاء به وإنما أقيم مقامه لتقارب ما بينهما في المعنى لان الاستهزاء الحقيقي هو ما يقصد به إلى عيب المستهزأ به والازراء عليه (الشريف المرتضى ، 1403 هـ ، 1/ 815) ومما تجدر الإشارة إليه أن الله سبحنه وتعالى يخفف عن نبيه المصطفى (ﷺ)شدة الاستهزاء والسخرية التي يلقيها من أهل مكة ،أثناء قيامه بدعوة والتبليغ، فيقول له تعالى:﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾(الرعد: 32) أي لك فيهمأسوة حسنة ، ومعنى الإملاء أي سُخر بهم ، وأزري عليهم، فأمهلت الكافرين مدة ليؤمن من كان في علمي أنه يؤمن منهم ، فلما حق القضاء أخذتهم بالعقوبة ، وكما رأيت ما صنعتُ بهم ، فكذلك أصنع بمشركي قومك.(الطبري،مصدر سابق ،1422 هـ ، 9/ 322)

ويتبين لنا أن التحدي الذي واجههُ رسول الله(ﷺ)من قبل الكافرين المستهزئين كان عظيماً ، ولا يمكن لغيره الصبر عليه ، فكان هدفهم هو ثني رسول الله(ﷺ)عن المضي بتبليغ دعوته السماوية، فجاء الخطاب الإلهي مواسياً على ما يتلقاه منهم، ويطلب منه الصبر وإكمال ما أرسل من أجله. فقال تعالى:﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾.(الحجر: 94-95)

العاشر: (إنزال الملائكة ورؤية الله تعالى): فيقوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (21) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾(الفرقان : ٢ – ٢٢)

قد ازداد تعنت المشركون لرسول الله (ﷺ)، ورفضوا كل الأدلة والبراهين التي تخاطب العقل السليم ، بل وصل بهم الكفر والعناد إلى أن يقترحوا أن ينزل الله عليهم الملائكة، فتخبرهم بأن محمدا (ﷺ)صادق حتى يصدقوه. أو يروا الله جهرة فيأمرهم بتصديقه واتباعه. ولا يخلو من أمرين :

الأول: هم عالمين بأن الله تعالى لا يرسل الملائكة إلى غير الأنبياء، وأن الله لا يصح أن يرى. فعلقوا إيمانهم بما لا يمكن حدوثه .

الثاني: من الممكن أن لا يكونوا عالمين بذلك وإنما أرادوا التعنت باقتراح آيات غير الآياتالتي نزلت وقامت بها الحجة عليهم. (الزمخشري، 1407 هـ، 272/3) وصف الله تعالى موقفهم هذا بالمتعنت لقوله:﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً ﴾ والعتو: على وزن غلو ، بمعنى الامتناع عن الطاعة ، والتمرد على الأمر ، مصحوبا بالعناد واللجاجة .(الشيرازي، مصدر سابق، 1431 هـ ، 227/11)، يقول الشيخ الطبرسي: أنهم يطلبون الملائكة ، وإذا رأوهم يوم القيامة كرهوا لقاءهم وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء عدو أو هجوم نازلة، ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ فأنهم يضعونها موضع الاستعاذة.(الطبرسي، مصدر سابق ، 1418هـ ، 648/2)

الحادي عشر:(المصير المحتم): في قوله تعالى﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (70) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021 العدد (63) يناير 2021

كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (73) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾(غافر : 70-74)

أن الله تعالى بين لرسوله (ﷺ)حال المشركين الذين يجادلون في آيات الله و الذين يخاصمون في إبطال حجج الله ودفعها و كيف يقلبون عن الطريق المستقيم إلى الضلال ، ولو كانوا يخاصمون في آيات الله بالنظر في صحتها ، والفكر فيها ، لما ذمهم الله تعالى (الطبرسي،مصدر سابق، 1415هـ ، 455/8)

ثم بين الله تعالى أنهم هم الذين كذبوا بالكتاب ،أي بالقرآن وبما أرسل به رسله(عليهم السلام) من سائر الكتب ، وقد أستعمل سوف للاستقبال ، وإذ للماضي لأن الأمور المستقبلة لما كانت في إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عُبر عنها بلفظ ما كان ووجد. (الرازي ، 1420 هـ ،532/27)

قال مجاهد: توقد النار بهم، والعرب تقول: سجرت التنور إذا ملأتها. وقال السدي:﴿يُسْجَرُونَ﴾يحرقون.ثم أخبر تعالى أنهم يوقفون يوم القيامة على جهة التوبيخ والتقريع، فيقال لهم أين الأصنام التي كنتم تعبدون من دون الله؟ فيقولون:﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي تلفوا لنا وغابوا واضمحلوا، ثم تضطرب أقوالهم ويفزعون إلى الكذب فيقولون: ﴿بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً﴾ وهذا من أشد الاختلاط وأبين الفساد في الدهر والنظر فقال الله تعالى لنبيه(ﷺ):﴿ كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ﴾ أي بهذه الصفة المذكورة وبهذا الترتيب يكون المعاندين لك.(ابن عطية ، مصدر سابق،569/4)

الثاني عشر:(محاربة الكافرين) :في قوله تعالى:﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها ذلِكَ وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾(محمد : 4)

في هذه الآية الكريمة يخاطب الله تعالى نبيه الأكرم (ﷺ)ويقول له : اذا لقيتمن مشركي العرب بتوحيد الله تعالى ، فتضرب أعناقهم حَتَّى تقهرونهم بالسيف وتظهروا عليهم بالنصر و الأسر، فيمن عليهم رسول الله (ﷺ)عتقا بعد الأسر، فيفتدي الكافر نفسه بماله ليقوى به المسلمون على المشركين، ثم نُسخت هذه الآية ، بآية السيف في سورةبراءة ، وهي قوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (التوبة :5)يعني مشركي العرب خاصة. (البلخي،1423هـ،44/4) وضرب الرقاب لا يأتي الا بالإقدام وخوف أن يُقتل المُقدم يمنعه من الإقدام ، على القتال فقال تعالى : لا تخافوا القتل فإن من يُقتل في سبيل الله له من الأجر والثواب ما لا يمنع المقاتل من القتال ، بل يحثه عليه . (الرازي، مصدر سابق ، 1420 هـ ، 40/28) وهو يكون عند من وصل إلى مقام عالٍ من جهاد النفس .

روي علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، الإمام الصادق(عليه السلام): (أن النبي(ﷺ)بعث بسرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس).(الكليني ،1363هـ ، ح12/3،5) وإن الله تعالى يمد رسوله(ﷺ)بالنصر على أعداءه من الكافرين ، تضع حربه أوزار المشركين ، وقبايح أعمالهم بان يسلموا ، فلا يبقى الا الإسلام خير الأديان . (الحويزي ،1412 هـ ،30/5)

الثالث عشر: (البيعة):في قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾(الفتح : 10)

والبيعة في لغة : الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعة والطاعة . (ابنمنظور، 1419هـ - 1999م،مادة : بيع، 36/8) وتصافقوا : تبايعوا . و صفق يده بالبيعة ؛ ضرب بيده على يده ، وذلك عند وجوب البيع .(ابنمنظور،المصدر نفسه،1419هـ - 1999م،مادة : صفق، 200/10)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021 العدد (63) يناير 2021

وأن البيعة على عهد الرسول(ﷺ)على ثلاثة أنواع :

الأولى: البيعة على الإسلام.

الثانية: البيعة على إقامة الدولة الإسلامية.

الثالثة : البيعة على القتال .

والبيعة الثالثة تجديد للبيعة الثانية ؛ وذلك لان الرسول(ﷺ)كان قد استنفرهم للعمرة . وبعد تبدل الحالة من العمرة إلى القتال ، كانت هذه الحالة الحادثة مخالفة للعمل الذي استنفرهم له وخرجوا من اجله ، فكأنه كان مخالفا لما عاهدهم عليه(ﷺ) ، فلذلك احتاج إلى اخذ البيعة للقيام بالعمل الجديد ، وفعل ذلك وأعطى ثمره فيإرعاب أهل مكة ، وحصول النتيجة المطلوبة بعقد صلح الحديبية .(العسكري ، 1410 هـ- 1990 م ،155/1) وحدث ذلك في بيعة الرضوان، وهي بيعة الشجرة، حين أخذ رسول الله (ﷺ)الأهبة لقتال قريش، لما بلغهُ قتل عثمانَ بن عفانَ، رسوله إليهم، وذلك قبل أن ينصرفَ من الحديبية ، وكان في ألف وأربعمائة، وبايعهم(ﷺ)على الصبر المتناهي في قتال العدو إلى أقصى الجهد. (الثعالبي ، 1418 هـ ،5/ 251)، وقال المقريزي (ت 845هـ)،: فخرج معه الف وثلاثمائة ، أو الف وستمائة ، ومعه سبعون بدنة ، وقال لست احمل السلاح ، إنما خرجت معتمرا واحرموا من ذي الحليفة ، وساروا حتى دنوا من الحديبية على تسعة أميال من مكة ، فبلغ الخبر أهل مكة فراعهم ، واستنفروا من أطاعهم منالقبائل حولهم وقدموا مائتي فارس عليهم خالد بن الوليد أو عكرمة بن أبي جهل ، فاستعد لهم رسول الله (ﷺ)وقال : ان الله امرني بالبيعة ، فاقبل الناس يبايعونه على ألا يفروا ، وقيل بايعهم على الموت ، وأرسلت قريش وفدا للمفاوضة فلما رأوا ذلك تهيبوا وصالحوا رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) (المقريزي ، 1420 هـ - 1999 م،274/1 – 291) ، فكان يملي رسول الله(ﷺ)على علي ابن ابي طالب (عليه السلام) فكتب بعد الاتفاق بينهم : (هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعظهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إشلال ولا إغلال ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه). (ابن هشام الحميري ،1375هـ - 1955 م،317/2- 318) فصرفهم الله عن المشركين وقتالهم، لئلا يهلك من بمكة من المسلمين ولا يعلم بهم أصحاب النبي (ﷺ)، وهو قوله: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ ﴾. (الفتح : 25)فحفظ رسول الله (ﷺ)دماء المسلمين جميعاً(القيرواني ،1429 هـ - 2008 م: 6944/11)بهذا الصلح فرجعوا إلى المدينة سالمين.

المبحث الثالث

مواطن التحدي عند رسول الله(ﷺ)للمنافقين في القرآن الكريم

الأول:(مخافة الفضيحة):في تعالى قوله :﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴾(التوبة: 64)

إن هذه الآية من سورة التوبة ، والتي لها أسماء أُخر:

الأول: قال قتادة: كانوا يسمّون هذه السّورة الفاضحة؛ لأنّها فضحت المنافقين لم تزل تنزل فيها: ومنهم ومنهم، حتى لم تترك منافقا إلاّ نبّهت عليه.(الثعلبي،مصدر سابق ، 1422 هـ - 2002 م،64/5)

الثاني : وعنه أيضا: كنا نسمّي هذه السورة المثيرة؛ لأنّها أثارت مثالب المنافقين ومخازيهم (البغوي ،المصدر السابق ،1420 ه2/ 307)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

الثالث: وعن الحسن: كانوا يسمونها الحفارة؛ لأنّها حفرت فاستخرجت ما في قلوب المنافقين.(القرطبي ، 1384هـ - 1964 م، 8/ 196)

وأن هذه الآية نزلت في اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله(ﷺ)عند رجوعه من تبوك ، فأخبر جبرائيل(عليه السلام) رسول الله (ﷺ) بذلك فأمره ان يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم ، فلما نزل قال لحذيفة(رضي الله عنه) : من عرفت من القوم ؟ فقال : لم أعرف منهم أحدا ، فقال رسول الله(ﷺ):انه فلان بن فلان حتى عددهم فقال حذيفة ألا تبعث إليهم فنقتلهم ؟ فقال : أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه اقبل يقتلهم ، وروى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) مثله ، ألا أنه قال : ائتمروا بينهم ليقتلوه ، وقال بعضهم لبعض : أن فطن نقول : إنما كنا نخوض ونلعب ، وان لم يفطن نقتله. (الطبرسي،المصدر السابق، 1415هـ ،81/5)فجاء الرد الإلهي ﴿ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴾ وهو بصورة الأمر، والمراد به التهديد . بان الله تعالى مخرج الذي تخافون من ظهوره فان الله يظهره ويبينه،لنبيه (ﷺ) من باطن حالهم ونفاقهم .

الثاني : (مسجد الضرار): في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾.(التوبة: 107)

تتحدث الآية عن جماعة أخرى من المنافقين الذين أقدموا من أجل تحقيق أهدافهم المشؤومة على بناء مسجد في المدينة ، عرف فيما بعد بـ (مسجد الضرار) . وقد ذكر هذا الموضوع كل المفسرين الإسلاميين ، وكثير من كتب التاريخ والحديث ، مع وجود اختلافات في جزئياته .

وقد أعدوا ذلك المسجد واتخذوه لأبي عامر الراهب ، وهو الذي حارب الله ورسوله (ﷺ) من قبل وكان من قصته أنه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي(ﷺ) المدينة حسده وحزب عليه الأحزاب ، ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر.وسماه رسول الله (ﷺ) بالفاسق وكان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدوا وأبنوا مسجدا فإني أذهب إلى قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمدا من المدينة . فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم . (الريشهري ،1416هـ ،1264/2)

و نفذ المنافقون خطته فأتوا إلى النبي(ﷺ)وطلبوا منه أن يسمح لهم بناء مسجد في حي بني سليم قرب مسجد قبا ، حتى يصلي فيه العاجزون والمرضى والشيوخ ، وكذلك ليصلي فيه جماعة من الناس الذين لا يستطيعون أن يحضروا مسجد قبا في الأيام الممطرة ، ويؤدوا فرائضهم الإسلامية ، وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه النبي(ﷺ)عازما على التوجه إلى تبوك . فأذن لهم النبي (ﷺ)، إلا أنهم لم يكتفوا بذلك ، بل طلبوا منه أن يصلي فيه ، فأخبرهم بأنه عازم على السفر الآن ، وعند عودته بإذن الله فسوف يأتي مسجدهم ويصلي فيه . فلما رجع النبي (ﷺ)من تبوك حضروا عنده وطلبوا منه الحضور في مسجدهم والصلاة فيه ، وأن يدعوا الله لهم بالبركة ، وكان النبي(ﷺ)لم يدخل بعد أبواب المدينة . (الشيرازي ،المصدر السابق ،1431 هـ 216/6)

فاطلع الله نبيه (ﷺ)على فساد طويتهم وخبث سريرتهم . فوجه رسول الله(ﷺ)عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم ، فقال لهما : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه ، وروي أنه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه وأمر بأن يتخذ كناسة يلقى فيها الجيف.(المجلسي ، 1403هـ-1983، 21 / 254).

وأن الآية المباركة تدل على أن الفعل يقع بالإرادة على وجه القبح دون الحسن ، أو الحسن دون القبح ، لأنهم لو بنوا المسجد للصلاة فيه لكان حسناً ، لكن لما قصدوا المضارة كان ذلك قبيحاً ومعصية .أي بنوه للمضارة والكفر والتفريق بين المؤمنين . وإنما يكون تفريقاً بين المؤمنين بأن يتحزبوا ، فحزب يصلي فيه وحزب يصلي في غيره

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

لتختلف الكلمة وتبطل الألفة . واتخذوه أيضاً ليكفروا فيه بالطعن على النبي(ﷺ)والإسلام والمسلمين . ومتى ما أراد أحداً من المنافقين الاجتماع معهم حضر فيه وأنس بحديثهم. (الطوسي ، المصدر السابق،1409هـ ،298/5)

الثالث: (تكذيب رسول الله (ﷺ)):في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً (12) وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً ﴾(الأحزاب : 12-13)

تخبر الآية الشريفة عن صنفان من أعداء رسول الله(ﷺ)وهما:

الأول:المنافقون:هم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر.

الثاني: الذين في قلوبهم مرض: هم ضعفاء الإيمان من المؤمنين وهم غير المنافقين.

ويروى في سبب نزول هذه الآية الشريفة ، أنه قال رجل يوم الأحزاب لرجل من صحابة النبي(ﷺ): يا فلان أرأيت إذ يقول رسول الله (ﷺ) :إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، و إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ، فأين هذا من هذا ، وأحدنا لا يستطيع أن يخرج يبول من الخوف ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ ؟ فقال له: كذبت، لأخبرنّ رسول الله(ﷺ)، قال: فأتى رسول الله(ﷺ)فأخبره، فدعاه فقال: ما قلت؟ فقال: كذب عليّ يا رسول الله، ما قلت شيئاً، ما خرج هذا من فمي قطّ. (الطبري ، مصدر سابق،1422 هـ ،223/20)

وأن مهما تقع مواجهة بين الرسول (ﷺ) ، وبين المنافقين فرداً أو جماعة ، فأنهم يسلكون أسلوب الإنكار ، ونفي ما صدر عنهم من قولٍ أو فعلٍ، كما قال تعالى:﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ (التوبة : 74)

والوعد الذي يعدونه غرورا من الله ورسوله لهم بقرينة المقام هو وعد الفتح وظهور الإسلام على الدين كله.(الطباطبائي، المصدر السابق، 1393 هـ ، 286/16) حيث قطعوا بأن الغلبة واقعة وقالوا يا أهل يثرب لا وجه لإقامتكم مع محمد (ﷺ) ، على الذل والهوان أي لا وجه لها، ويثرب أسم للبقعة التي هي المدينة فارجعوا عن محمد (ﷺ) ، واتفقوا مع الأحزاب تخرجون من الأحزان، ثم أن السامعون عزموا على الرجوع ، واستأذنوا رسول الله (ﷺ) بذلك ، وتعللوا بأن بيوتنا عورة أي فيها خلل ولا يأمن صاحبها من السارق، ثم بين الله كذبهم بقوله:﴿ (وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ) وما تكن صدورهم هو الفرار بسب الخوف. (الرازي ،مصدر سابق، 1420 هـ ، 161/25)

قال أبن عباس(رضي الله عنه) : قالت اليهود لعبد الله ابن أُبي ابن سلول وأصحابه من المنافقين : ما الذي يحملكم على قتل أنفسكم بيد أبي سفيان وأصحابه ؟ فارجعوا إلى المدينة فأنتم آمنون .وقال الضحاك: ورجع ثمانون رجلاً من غير إذن للنبي(ﷺ).(ابن حيان الأندلسي ، مصدر سابق ،1420 هـ ،461/8) وهم قبيلتين من الأنصار بني حارثة وبني سلمة بن جشم، وهموا أن يتركوا أماكنهم في الخندق . (البلخي ،مصدر سابق،1423هـ ،479/3) وقد فضحهم الله تعالى في كتابه نصرةًوتأيداً لرسوله(ﷺ).

الرابع:(يوم الأحزاب): في قوله تعالى:﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا(24)وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾. (الأحزاب : 24-25)

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

إن في هاتين الآيتين قد تحدى الرسول الله (ﷺ) المنافقين الذين وقفوا موقفاً مخزياً يوم الأحزاب ، هؤلاء المنافقين هم قريشاً وغطفان واليهود الذين تحزبوا على عداوة رسول الله (ﷺ) ومخالفته.(الثعلبي،مصدر سابق، 1422 هـ - 2002 م،22/8) فأعلمهم بان الله عادلاً وحكيماً ، لا لغو ولا عبث في مشيئته وأفعاله ، فهو يثيب من يستحق الثواب كأهل الصدق والأيمان ، أن استمروا على صدقهم وإيمانهم ، ويعذب أهل الكفر والنفاق أن أصروا على الكفر والضلال وان تابوا شملهم برحمته ، وغفر لهم ما سلف .

ويرى العلامة الطباطبائي أن الآية من حيث كونها بيان غاية نكتة لطيفة هي أن المعاصي ربما كانت مقدمة للسعادة والمغفرة لا بما أنها معاص بل لكونها سائقة للنفس من الظلمة والشقوة إلى حيث تتوحش النفس وتتنبه فتتوب إلى ربها وتنتزع عن معاصيها وذنوبها فيتوب الله عليها في الغاية.(الطباطبائي، مصدر سابق، 1393 هـ،291/16) وذلك عندما تتحول النفس ، من النفس اللوامة التي تعاتب صاحبها عند ارتكاب المعاصي،إلى النفس الأمارة بالسوء التي تبرر وتجمل الفعل القبيح في عين فاعله وهذا ماحدث مع المنافقين المتآمرين مع مشركي مكة ويهود المدينة .على العكس من الصادقين مع رسول الله(ﷺ) بصبرهم ، وقيامهم بالدفاع عن المدينة ، والمحافظة عليها وبكل الوسائل. فأتت قريش وقائدها أبو سفيان، وأتت غطفان من قيس وقائدها عيينة بن حصن للهجوم على المدينة (القيرواني،مصدر سابق،1429 هـ - 2008 م ، 5167/8)، فلما سمع بهم النبي(ﷺ) ضرب الخندق على المدينة، وذلك في شوال من سنة خمس من الهجرة فعمل رسول الله (ﷺ) في الخندق بيده، وعمل معه المسلمون، وتخلف عن العمل رجال من المنافقين، وجعلوا يعتذرون بالضعف ويتسللون إلى أهليهم بغير إذن من رسول الله ، وجعل المؤمنون يستأذنون النبي (ﷺ)إذا عرضت لهم حاجة.وقد رد الله كيد الأحزاب بأمرين:

الأول : كان قتل عمرو بن عبد ود العامري، وهو الذي أستطاع من عبور الخندق مهماً وحاسماً ومصيرياً في كسر شوكة المشركين،إلى درجة أن رسول الله (ﷺ) قال:(لمبارزة علي بن أبي طلب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة). (الحاكم، 1411هـ - 1990م ،ح4327 ، 3 /34).

الثاني : وقد بعث الله الصبا(الريح العاتية) لنصرة نبيه (ﷺ) ، فأضرت بهم وهدمت بيوتهم ، وأطفأت نيرانهم، وقطعت حبالهم، وأكفأت قدورهم، ولم يمكنهم معها قرار، وبعث الله مع الصبا ملائكة تشد الريح وتفعل نحو فعلها.(الأندلسي، مصدر سابق،1420 هـ8،/457)﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ فبانت قدرة الله فيهم وشتت جمعهم .

الخامس :(الإنذار الأخير): في قوله تعالى:﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (60) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾. (الأحزاب : 60-62)

ويستفاد من سياق الآية أن ثلاث فئات في المدينة كانت مشتغلة بأعمال التخريب والهدم ، وكل منها كان يحقق أهدافه بأسلوبهالخاص ، فظهر ذلك كتيار ومخطط جماعي ، ولم تكن له صبغة فردية :

فالفئة الأولى : المنافقون: الذين كانوا يسعون لاقتلاع جذور الإسلام عبر مؤامرتهم المستمرة .

والثانية:الذين في قلوبهم مرض: وهم الأراذل أهل الفجور و الزناة .(الطبري، مصدر سابق،1422هـ،326/20.):الذين يعبر عنهم الله بقوله تعالى :﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾. (الأحزاب : 32)

والفئة الثالثة : المرجفون: ومعنى الإرجاف: هو إشاعة الباطل بين الناس ، قال الليث : أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن . قال الله تعالى :﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ وهم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس. (ابن منظور ، مصدر سابق ، 1419هـ - 1999م، مادة: رجف ،113/9).

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021 العدد (63) يناير 2021

وذكر الفراء في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ . (الأحزاب : 58) أنها نزلت في أهل الفسق والفجور، وكانوا يتبعون الإماء بالمدينة فيفجرونَ بِهنّ، وهم من المؤلفة قلوبهم فكانوا يرجفون بأهل الصفة ويشنعون عليهم أنهم هم الذين يتناولون النساء لأنهم عزاب.(الفراء، 349/2)

وأنهم لم يتوقفوا عند هذا الحد ،بل كانوا يخبرون المؤمنين بالأخبار المضعفة لقلوب المسلمينعن سرايا النبي (ﷺ) يقولون : هزموا وقتلوا وأصله من الرجفة وهي الزلزلة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت . (الطريحي،392)

إن الله تعالى: قد طلب من النبي (ﷺ) بإن يقول لهؤلاء: إن استمروا في أعمالهم القبيحة المشينة فسنصدر أمرا بالهجوم العام عليهم ، لنقتلع جذورهم من المدينة بحركة المؤمنين الشعبية ، ولا يقدرون على البقاء في المدينة بعد ذلك . وعندما يطردون من هذه المدينة ، ويخرجون عن حماية الحكومة الإسلامية ، فإنهم سيكونون ملعونين أينما ثقفوا ، وهذه سُنة الله في الذين ينافقون بأن يُقتلوا أينما ثقفوا ويقتلوا تقتيلا.(الشيرازي، مصدر سابق ،1431 هـ ،13/ 352)

السادس:(المتخلفون عن الحرب): فيقوله تعالى:﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. (الفتح : 16) إن عدد من الآيات نزلت في المخالفين بعد رجوع النبي(ﷺ) من الحديبية إلى المدينة، ولما فيها إخبار عما سيأتي من قول المنافقين للنبي(ﷺ) ، من أن الشاغل المانع من تخلفنا عنك هو أموالنا وأهلونا، حيث لم يكن هنا من يقوم بأمرنا فخفنا ضيعتها فلزمناها ، فاستغفر لنا الله تعالى يغفر لنا تخلفنا عنك ، وأن في سؤال الاستغفار دليل على أنهم كانوا يرون التخلف ذنبا فتعلقهم بأنه شغلتهم الأموال والأهلون ليس اعتذارا للتبري عن الذنب، بل ذكراً للسبب الموقع للذنب . يقول تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾. (الفتح : 11)

وهنا تكذيب لهم في جميع ما أخبروا به وسألوه، فلا يكون الشاغل لهم هو الأموال والأهلين ، ولا أنهم يهتمون باستغفاره(ﷺ) وإنما سألوه ليكون ذلك جنة يصرفون بها العتاب والتوبيخ عن أنفسهم .(الطباطبائي، مصدر سابق، 1393 هـ،278/18)وفي المقابل جاء تهديد رسول الله (ﷺ) للمخلفين بقوله تعالى:﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ .

قال:قال ابن عبّاس، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وعبد الرحمن بن أبي ليلى،ومجاهد: هم فارس.(الثعلبي،مصدر سابق، 1422 هـ - 2002 م،46/9)

وقال كعب: هم الروم.

وقال الحسن:هم فارس، والروم . (السمرقندي316/3)

وقال عكرمة: هم هوازن.

وقال سعيد بن جبير:هم هوازن، وثقيف.

وقال قتادة: هوازن وغطفان يوم حنين.(الطبري، مصدر سابق،1422هـ،220/22)

وقال الزهري، ومقاتل: هم بنو حنيفة أهل اليمامة، أصحاب مسيلمة الكذاب. (البلخي، مصدر سابق،1423هـ ،72/4)

وقدضعف الشيخ الطوسي قول الزهري ومقاتل بأنهم أصحاب مسيلمة الكذاب بأمرين :

أحدهما: أنه غلط في تاريخ ووقت نزول الآية المباركة .

والثاني : أنّ المراد بالداعي في قوله :﴿سَتُدْعَوْنَ﴾ هو النبي (ﷺ) ، لأنّه قد دعاهم بعد ذلك إلى غزوات كثيرة ، وقتال أقوام ذوي نجدة وشدّة ، مثل أهل حنين والطائف ومؤتة وتبوك وغيرها ، فلا معنى لحمل ذلك على

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

ما بعد وفاته(ﷺ).(الطوسي، مصدر سابق،1409هـ ،324/9)وقد قرن الله تعالى طاعة المخلفين للنبي(ﷺ) بالغنيمة في الدنيا بالعمل الصالح ، والجنة في الآخرة لقوله تعالى:﴿ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً﴾ ولكن﴿وإِنْتَتَوَلَّوْا﴾عن القتال كما تولوا عن الحديبية يضاعف إجرامهم ويكونوا مستحقين للعذاب. (الكاشاني ،ط1، 1423هـ ،383/6)

السابع: (تصديق رؤية رسول الله(ﷺ)):في قوله تعالى:﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. (الفتح : 27)، لقد تحدى رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية جبهتان معاديتان له:

الأولى: المشركين :وانتهت في هذه الفترة بعقد الصلح معهم.

والثانية : المنافقين : وقد انقسموا إلى صنفين .

الأول: المشككين بصدق رسول الله (ﷺ). فقد روي أن رسول الله (ﷺ) رأى قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا ، فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوهافي عامهم وقالوا : إن رؤيا رسول الله (ﷺ) حق ، فلما تأخر ذلك. (النسفي، 1419 هـ - 1998 م:343/3) قال على طريق الأعتراض عبد الله ابن أبي ، وعبد الله بن نفيل ، ورفاعة بن الحرث : والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت، و إن رؤياه (ﷺ) إنما كانت عن طريق ملكاً جاءه فأخبره بها.(الألوسي،1415 هـ ،273/13)

وروي عن أبي بصير قال : أن عبد الله الصادق (عليه السلام) قال له: إن رسول الله (ﷺ) لما صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التي أخبرك الله بها في كتابه إذ يقول:﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ فعلم رسول الله (ﷺ) أن الله سيفي له بما أراه ، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظارا لحلقه في الحرم ، حيث وعده الله عز وجل ، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله(ﷺ) .الحرالعاملي، 1414 هـ ،ح5،418/1).

ولم يخصص الله تعالى ذكره في رؤية رسوله (ﷺ) بان الفتح القريبهوفتح مكة ، بل عمم ذلك الفتح فكان الصلح هو فتحاً بذاته .وروي أن بعض من كان مع رسول الله (ﷺ) قال له لما قدم المدينة منالحديبية :ألم تقل يا رسول إنك تدخل مكة آمناً ؟ قال(ﷺ):بلى ، أفقلتُ لكم من عامي هذا ؟ قالوالا، قال(ﷺ): فهو كما قال لي جبريل (عليه السلام).(الحميري،مصدر سابق،1375هـ - 1955 م،327/2)

وأن المسلمين ما غنموا بعد الحديبية غنيمة، ولم يفتحوا فتحا أقرب من بيعتهم رسول الله (ﷺ)بالحديبية إليها من فتح خيبر وغنائمها. ففتحها الله عليهم، فقسمها علىأهل الحديبية كلهم إلا رجلا واحدا من الأنصار، يقال له: أبو دجانة سماك بن خرشة، كان قدشهد الحديبية وغاب عن خَيبر. (الثعلبي،مصدر سابق ، 1422 هـ - 2002 م،64/9).وكان فتح خيبر عند مالك على رأس ست سنين من الهجرة بعد منصرفهم من الحديبية، وهو الفتح الذي أثاب الله فيه أهل بيعة الرضوان، فلم يغزُ خيبر غيرهم .أي من المنافقين أو المتخلفين عن البيعة. وقال غير مالك: فتحت خيبر في أول سنة سبع من الهجرة.(القيرواني ،مصدر سابق،1429 هـ - 2008 م ، 6935/11).

الثاني : هم المنافقين العاملين مع أهل مكة والذين ينقلون أخبار المسلمين إليهم : إن السبب في فتح مكة هو أن بنو بكر وبنو خزاعة قبيلتان متحاربتان في الجاهلية، وبينهما عداوات قديمة فلما انحاز كل منهما لطرف من طرفي الحديبية عاشوا آمنين في ظل هذا الصلح.إلا أن بني بكر وقريش انتهزوا فرصة انشغال المسلمين بالسرايا، وبالدعوة إلى الله تعالى وظنوا أن يعد المسافة بين مكة والمدينة يؤدي إلى عدم وصول الأخبار إلى

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

المدينة، وإلى تقاعس المسلمين عن الانتصار لحلفائهم بني خزاعة ،وقال القرشيون: ما يعلم بنا محمد، إذا دبرنا الغدر ليلا وفي الظلام.فوثب بنو بكر على بني خزاعة ليلا وقتلوا منهم ثلاثًا وعشرين نفساً عند بئر لهم يعرف بـ"بئر الوتر" وكان أغلب القتلى من الأطفال والنساء والشيوخ، ففرت خزاعة إلى الحرم ودخلت فيه ولجأت إلى البيت الكريم.(غلوش، 1424هـ- 2004م ،571-572). وكان عمرو بن سالم وهو من خزاعة قد ذهب إلى الرسول (ﷺ) في المدينة يُخبره بما حدث مُنشداً أبياتاً من الشِّعر يَصف فيها الوضع الذي حصل لهم من القتل، ومُذكراً بالعهد مع رسول الله، فأجابه:(ﷺ): (نُصِرتَ يا عمرو بن سالم). (ابن همام ، ط1، 2003م-1424 هـ ،443/5). فعندها تقرر الفتح الأكبر(فتح مكة) ، فكانت الأعين إليها ممتدة ، والرقاب إليها متطاولة ، ودبر رسول الله (ﷺ) الأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكة ، وستر عزيمته على مراده بأهلها، وسال الله عز وجل أن يطوي خبره عن أهل مكة حتى يبغتهم بدخولها ، فكان المؤتمن على هذا السر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم نما النبي (ﷺ) الخبر إلى جماعته من بعد ، واستتب الأمر فيه، فخرج رسول الله (ﷺ)في رمضان سنة ثمان من المدينة ومعه عشرة آلاف.(الندوي ، ط1425،12 هـ 449،)

وهنا كتب المنافق حاطب بن أبي بلتعة ، وكان من أهل مكة ، وقد شهد بدراً مع رسول الله (ﷺ) كتاباً إلى أهل مكة يطلعهم على سر رسول الله(ﷺ) في المسير إليهم ، وبعثها مع امرأة بأجرة، وجعلت الكتاب في رأسها مربوطاً بقرونها. (البخاري ،1422هـ ، ح/6939 ، 9/ 18).

فجاء الوحي إلى رسول الله(ﷺ) ليخبره بما صنع حاطب، فتلافذلك رسول الله (ﷺ) بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،بأن أرسله خلفه فلحق به قبل وصوله إلى مكة ، ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين .(المفيد ، 1414 هـ - 1993 م،1/ 131). ووسّع رسول الله(ﷺ) في الأمن والعفو، حتى أصبح أهل مكة لا يهلك منهم إلا من زهد في السلامة، وكره الحياة، فقال(ﷺ): (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن). (السجستاني ، ح/ 3022، 3/ 62). ونهى رسول الله (ﷺ) جيشه عن أن يستخدموا السلاح عند ما يدخلون مكة على أي إنسان إلا من اعترضهم وقاومهم، وأمر بأن يعف الجيش عن أموال أهل مكة ممتلكاتهم وأن يكفّوا أيديهم عنها .(الندوي، مصدر سابق ،1425 هـ 450،)

الثامن:(العزة لرسول الله(ﷺ):في قوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾.(المنافقون: 8)

نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه ، وذلك بعد أنتهاء رسول الله(ﷺ)من غزوة بني المصطلق ، وكان لهم بئر من الماء يسمى(المريسيع). وعندما وصل المسلمون إلى ذلك الماء ، وكان مع عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) أجير له من بني غفار ، يقال له جهجاه بن سعيد ، يقود له فرسه ، فازدحم جهجاه ، وسنان الجهني من بني عوف بن خزرج ، على الماء ، فاقتتلا . فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار وصرخ الغفاري : يا معشر المهاجرين فأعان الغفاري رجل من المهاجرين ، يقال له جعال ، وكان فقيراً ، فقال عبد الله بن أُبي لجعال : إنك لهتاك . فقال : وما يمنعني أن أفعل ذلك . واشتد لسان جعال على عبد الله ، فقال عبد الله : والذي يحلف به لآزرنك ويهمك غير هذا .و غضب ابن أُبي ، وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم ، حديث السن ، فقال ابن أبي : قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل : (سمن كلبك يأكلك) أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ، ليخرجن الأعز منها الأذل (يعني بالأعز نفسه)، (وبالأذل رسول الله)(ﷺ). ثم أقبل على من حضره من قومه فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام ، لم يركبوا رقابكم ، ولأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم، ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم . فقال زيد بن أرقم(رضي الله عنه) : أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ، ومحمد(

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

(صلى الله عليه وآله) في عز من الرحمن ، ومودة من المسلمين . والله لا أحبك بعد كلامك هذا . فقال عبد الله : اسكت فإنما كنت ألعب . فمشى زيد بن أرقم(رضي الله عنه) إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وذلك بعد فراغه من الغزو ، فأخبره الخبر . فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرحيل ، وأرسل إلى عبد الله فاتاه فقال(صلى الله عليه وآله) : (ما هذا الذي بلغني عنك) ؟ فقال عبد الله : والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط ، وإن زيداً لكاذب . وقال من حضر من الأنصار : يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار ، عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه . فعذره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفشت الملامة من الأنصار لزيد .(الطبرسي،المصدر السابق، 1415هـ ، 23-22/1.)

ولما ارتحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقيهُ أُسيد بن حُضير ، فقال له : أو ما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن أُبي؟ قال (صلى الله عليه وآله) : وما قال؟ قال : زعم إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.قال أُسيد :فأنت يا رسول الله، والله تخرجنه إن شئت ، هو والله الذليل ، وأنت العزيز . ثم قال : يا رسول الله أرفق به ، فوالله لقد جاء الله بك وإن قومهلينظمون له الخرز ليتوجوه، وإنه ليرى أنك سلبتهُ مُلكاً. (الواحدي، 1412 هـ: 432/1)

وقال عمر(رضي الله عنه):يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): دعهُ لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه. (البخاري،1422هـ،مصدر سابق،ح/4905، 154/6).

وروي أن عبد الله بن عبد الله بن أُبي وكان رجلاً صالحاً لما سمع الآية النازلة في ذم أبيه ، جاء إلى أبيه فقال له : أنت والله يا أبتَ الذليل ، ورسول الله العزيز، ووقف على باب السكة التي يسلكها أبوه ، وجرد السيف ومنعه الدخول، وقال : والله لا دخلت إلى منزلك إلا أن يأذن في ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعبد الله بن أُبي في أذل حال، وبلغ ذلك رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)، فبعث إليه أن خله يمضي إلى منزله، فقال: أما الآن نعم.(الثعالبي،مصدر سابق،ط1، 1418 هـ،436/5)

ولما أنزل الله تعالى تصديق قول زيد وبان نفاق عبد الله قيل له: قد نزلت فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) يستغفر لك، فلوى رأسه ثم قال: أمرتموني أن أومن فآمنت وأمرتموني أن أزكي مالي فزكيت فما بقي إلا أن أسجد لمحمد فنزلت:﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (5) سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ ﴾.(المنافقون: 5-6) ولم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى ومات. (النيسابوري،مصدرسابق، 1416 هـ305/6)

وقد وقع الغلط للمنافقين في تعيين الأعز والأذل فتوهموا أن الأعز هم ، والأذل هم المسلمون، ولكن الأمر بالعكس، فلا جرم غلب الرسول(صلى الله عليه وآله) والمسلمون، وأذل المنافقون بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ : لله عز الإلهية، وللرسول عز النبوة، وللمؤمنين عز الولاية.(القشيري، 590/3).

التاسع:(الدعاء بإنزال العذاب على وجه السرعة):في قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾. المعارج : 1-2)

لقد أستمر عناد وتحدي المنافقين لرسول الله على طيلة فترة معاشرتهم له في المدينة ، فلم يتعظوا بما حل بأعدائه من المشركين أو حتى بالمنافقين أنفسهم فقد روي عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله)من حجة الوداع ، ونزل في غدير خم أمر بدوحات فقمن له ، فقال: كأني قد دُعيتُ فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين : أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال:(إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن) ، ثم أخذ بيد علي(عليه السلام) ، فقال :(من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). (الحاكم،مصدر سابق، 1411هـ - 1990م،ح/4576، 118-117/3).

وعندما سُئل سفيان بن عيينة عن من نزلت فيه هذه الآية ؟ قال : قد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، حدثنا جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام)(الأميني، 1428 هـ، 2007م،88/1)، قال : لما كان رسول الله (

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

(صلى الله عليه وآله) بغدير خم ، نادى في الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه).(ابنحنبل، مصدر سابق، 1421 هـ ،ح641، 84/1). فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو في ملأ من أصحابه على ناقة ، حتى أتىالأبطح ، فنزل عن ناقته ، فأناخها وعقلها وأتى النبي(صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ، ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه ، وهذا شئ منك أم من الله ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : والذي لا إله إلا هو أنه من أمر الله . فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقا ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى:﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ(1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ . (الحسكاني،1431هـ ،381/2) و((الثعلبي،مصدر سابق، 1422 هـ - 2002 م، ،35/10). وقد ذكر القرطبي هذه الرواية في سبب نزول الآية ، ولكنه أضاف عليها أقوال أُخر منها ، أنها نزلت في النضر بن حارث ، وقيل : إن السائل هنا أبو جهل وهو القائل لذلك ، قاله الربيع . وقيل : إنه قول جماعة من كفار قريش . وقيل : هو نوح (عليه السلام) سأل العذاب على الكافرين . وقيل : هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)أي دعا بالعقاب وطلب أن يوقعه الله بالكفار ؛ وهو واقع بهم لا محالة. (القرطبي،مصدر سابق، 1384هـ - 1964 م، 278/18).وقيل أيضاً: هو وادٍ من أودية جهنم . (الطبري، مصدر سابق،1422هـ،249/23).و قد ذكر الإمام علي(عليه السلام) ما يؤيد نزولها بالمنافق النعمان بن حارث بقوله :انا الذي نزل على أعدائي سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع بمعنى من أنكر ولايتي وهوالنعمان ابن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى.(شاذانالقمي،1381 هـ - 1962 م،84)أي أنه يظهر الإسلام ويخفي أيمانه باليهودية .

الخاتمة

1- إن المفهوم الاصطلاحي لمواطن التحدي لا يختلف كثيراً عن معناه عند أهل اللغة .

2- من خلال دراسة الآيات الكريمة مدار البحث ، تبين لنا أن الأسلوب الذي اتبعه المشركين والمنافقين في معارضتهم لرسول الله(صلى الله عليه وآله)قائم على حب الزعامة ، وحب الذات الأمارة بالسوء، والتي لا ترى الأشياء بنور الهداية والبصيرة ، فهم لم يتبعوا أسلوب النقاش العلمي ، أو أسلوب البحث والتحري عن الحقيقة ، بل جعلوا أقفالاً من الجهل على عقولهم التي أدت بهم للكفر بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

3- إن ضعف المشركين والمنافقين على مجاراة رسول الله (صلى الله عليه وآله)بالكلام ،سلك بهم إلى معارضته بالأفعال المضعفة لوحدة المسلمين من خلال بثهم السموم الفكرية بين ضعاف المسلمين.

4- قد عمل المنافقون على خيانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)في كثير من المواقف ؛ وذلك من خلال نقل أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله)والمسلمين إلى المشركين في مكة .

5- إن أخبار الله تعالى لنبيه(صلى الله عليه وآله)عما يضمره له المشركون كمحاولة قتله عندما كان في مكة ، وعن أفعال المنافقين في المدينة ، كبناء مسجد ضرار وغيرها ، هو دليل ساطع ، وحجة دامغة ، على أنه منصور ومسدد من قبل الله تعالى في كل الأحوال .

المصادر

القرآن الكريم .

1- المفيد (ت 413هـ)،)1414 هـ - 1993 م(،(الإرشاد) ،(ط2)، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان

2- الشيرازي ، ناصر مكارم ،(1431هـ)، (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل) ، (ط 1)، مؤسسة البعثة للطباعة ، بيروت ، لبنان .

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

3- الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد ، النيسابوري، الشافعي(ت 468هـ)،(1412 هـ)، (أسباب نزول القرآن)،(ط2)، دار الإصلاح، الدمام.
4- الكليني(ت 329هـ) ،(1363هـ)،(الأصول من الكافي) ،(ط5)، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران.
5- الشريف المرتضى ، أبي القاسم علي بن الطاهر(ت 436 هـ) ، (1403 هـ)، (امالي السيد المرتضى) ،(ط1)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم .
6 - المقريزي ، أحمد بن علي تقي الدين(ت 845هـ)، (1420 هـ - 1999 م)، (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (،(ط1)، دار الكتب العلمية ، بيروت .
7- البيضاوي ، أبو سعيد عبد الله(ت 685هـ)، (1418 هـ)، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، (ط1) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
8- المجلسي ، محمد باقر(ت1111هـ) ، (1403هـ-1983م)، (بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار) ، (ط2)، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان .
9- السمرقندي ، أبو الليث(ت 985م) ، (بحر العلوم) ، دار الفكر ، بيروت.
10- الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف(ت 745هـ) ،(1420 هـ). (البحر المحيط في التفسير) ، دار الفكر ، بيروت.
11- البحراني ، السيد هاشم(ت 1107هـ) ،(البرهان في تفسير القرآن)، مؤسسة البعثة ، قم.
12- الزبيدي ، محب الدين الحسيني،(1414هـ - 1994م)،(تاج العروس) ، دار الفكر ، بيروت.
13- الطريحي ، الشيخ فخر الدين(ت1085هـ)، (تفسير غريب القرآن) ، انتشارات زاهدي ، قم.
14- الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير(ت 774هـ)،(1420هـ - 1999 م)،(تفسير القرآن العظيم) ، (ط2)، دار طيبة للنشر والتوزيع .
15- الرازي ، أبن أبي حاتم(ت 327هـ) ، (1419 هـ)، (تفسير القرآن العظيم)، (ط3)، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية .
16- مغنية ، محمد جواد(ت 1400 هـ) ، (1978م)،(التفسير الكاشف) ، (ط2)، دار العلم للملايين ، بيروت .
17- الطبرسي(ت548هـ) ، (1415هـ)، (تفسير مجمع البيان)، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان .
18- المراغي ، أحمد بن مصطفى(ت 1371هـ) ،(1365 هـ - 1946 م)، (تفسير المراغي) ،(ط1)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، مصر .
19- البلخى ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان(ت 150هـ) ،(1423 هـ)، (تفسير مقاتل بن سليمان) ،(ط1) ، دار إحياء التراث بيروت .
20- الحويزي(ت1112هـ)، (1412 هـ) ، (تفسير نور الثقلين) ،(ط4) ، مؤسسة إسماعيليان، قم .
21- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت 370 هـ) ،(2001م) ، (تهذيب اللغة)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
22- المناوي، محمد عبد الرؤوف،(1410 هـ)، (التوقيف على مهمات التعاريف)، (ط1) ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.
23- الطبري ، محمد بن جرير(ت 310هـ)،(1422 هـ) ، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ،(ط1)، دار هجر للطباعة والنشر.
24- القرطبي ، أبو عبد الله محمد(ت 671هـ) ، (1384هـ - 1964 م) ، (الجامع لأحكام القرآن) ،(ط2)، دار الكتب المصرية ، القاهرة.
25- البخاري(ت 256 هـــ)،(1422هـ)،(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه)،(ط1)، دار طوق النجاة .
26- الأزدي ، أبو بكر محمد(ت 321هـ) ،(1987م)، (جمهرة اللغة) ،(ط1)،دار العلم للملايين ، بيروت.
27- الطبرسي(ت548 هـ) ،(1418هـ)،(جوامع الجامع)، (ط1)، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة.
28- الثعالبي ، أبو زيد عبد الرحمن(ت 875هـ)،(1418 هـ) ، (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)،(ط1)، إحياء التراث العربي، بيروت.
29- الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر(ت 471هـ)،(1430 هـ - 2009 م)، (درج الدرر في تفسير الآي والسور)،(ط1)، دار الفكر ، الأردن.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

30- الألوسي ، شهاب الدين محمود(ت 1270هـ)،(1415 هـ) ،(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)،(ط1)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
31- الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج(ت 597هـ)،(1422 هـ)،(زاد المسير في علم التفسير) ،(ط1)، دار الكتاب العربي ، بيروت.
32- الكاشاني، الملا فتح الله(ت988ه) ،(1423 هـ)،(زبدة التفاسير)، (ط1)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم ، إيران.
33- السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث(ت 275هـ)، (سنن أبي داود)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
34- الحميري، عبد الملك بن هشام(ت 213هـ)،(1375 هـ -1955 م)، (السيرة النبوية لابن هشام)، (ط 2) ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر.
35- الندوي ، علي أبو الحسن بن عبد الحي(ت 1420هـ)،(1425 هـ)، (السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي)،(ط 12) ، دار ابن كثير ، دمشق.
36- غلوش ، أحمد أحمد ،(1424هـ- 2004م)، (السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني)،(ط1)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .
37- ابن همام ، كمال الدين محمد(ت861 هـ)،(2003م-1424 هـ)،(شرح فتح القدير)،(ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .
38- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت 170هـ) ، (العين) ، دار ومكتبة الهلال.
39- النيسابوري ، نظام الدين، نظام الدين(ت 850هـ) ، (1416 هـ)، (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، (ط1) ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
40- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله(ت 538هـ)،(1407 هـ)، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ، (ط3)، دار الكتاب العربي ، بيروت .
41- الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد(ت 427هـ) ، (1422 هـ - 2002 م) ، (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)،(ط1)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.
42- النعماني ، أبو حفص سراج الدين(ت 775هـ) ،(1419 هـ -1998م)، (اللباب في علوم الكتاب)، (ط1)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
43- ابن منظور(ت711هـ)،(1419هـ - 1999م)،(لسان العرب)،(ط3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
44- القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت 465هـ)، (لطائف الإشارات)،(ط3) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر.
45- المحاربي ، أبو محمد عبد الحق بن عطية(ت 542هـ) ،(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
46- المرسي ، أبو الحسن بن سيده(ت 458هـ)،(1417هـ 1996م)، (المخصص)،(ط1)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
47- النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد(ت 710هـ) ،(1419 هـ - 1998 م)، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، (ط1) ، دار الكلم الطيب، بيروت.
48- الحاكم ، أبو عبد الله (ت405هـ) ، (1411هـ - 1990م)،(المستدرك على الصحيحين)، دار الكتب العلمية، بيروت .
49- الشيباني ، أحمد بن محمد بن حنبل(ت 241هـ) ،(1421 هـ - 2001م)،(ط1)، (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، مؤسسة الرسالة .
50- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن منظور(ت 207هـ) ، (معاني القرآن)،(ط1)، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر.
51- البغوي، أبو محمد ، الحسين بن مسعود(ت 510هـ) ،(1420 هـ)، (معالم التنزيل في تفسير القرآن)،(ط1)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

52- العسكري ، مرتضى،(1410 هـ- 1990 م)،(معالم المدرستين)، (ط1)، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
53- الطبراني ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد(ت 360هـ)،(1415 هـ - 1994 م)، (المعجم الكبير)،(ط2)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
54- الرازي ، فخر الدين(ت 606هـ) ،(1420 هـ) (مفاتيح الغيب)، (ط3)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
55- الأصفهاني،الراغب (ت502هـ)،(1426،هـ - 2005م) ، (المفردات في غريب القرآن) ،(ط4)، دار المعرفة، بيروت ، لبنان.
56- الريشهري، محمد،(1416هـ)، (ميزان الحكمة)،(ط1)، دار الحديث.
57- الطباطبائي، محمد حسين(ت 1402 هـ) ،(1393هـ) ،(الميزان في تفسير القران)،(ط3)، مؤسسة الأعلمي ، بيروت.
58- القيرواني،أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت 437هـ)،(1429 هـ)،(الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه)،(ط1)، جامعة الشارقة.
59- العاملي، الحر(ت 1104 هـ) ،(1414 هـ)،(وسائل الشيعة)،(ط2)، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث،قم المشرفة.

References

The Holy Quran.
1- Al Mufid (d. 413 AH), (1414 AH - 1993 CE), (Guidance), (2 ed.), Dar Al Mufid for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon
2- Al-Shirazi, Nasir Makarem, (1431 AH), (The Optimal in Interpretation of the Book of God the Home), (i 1), The Mission Foundation for Printing, Beirut, Lebanon.
3- Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d.468 AH), (1412 AH), (Reasons for the Revelation of the Qur'an), (i2), Dar Al-Islah, Dammam.
4- Al-Kulayni (d. 329 AH), (1363 AH), (Al-Usool from Al-Kafi), (Fifth Edition), Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, Iran.
5- Al-Sharif Al-Murtada, Abi Al-Qasim Ali bin Al-Taher (d.
6 - Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali Taqi al-Din (d.845 AH), (1420 AH - 1999 CE), (The enjoyment of the hearing of the Prophet's conditions, money, grandfathering and possessions ((ed. 1), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut
7- Al-Baidawi, Abu Saeed Abdullah (d. 685 AH), (1418 AH), (Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta`wil), (i1), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
8- Majlisi, Muhammad Baqer (d.11111 AH), (1403 AH-1983 CE), (Seas of Lights Al-Jami 'for Durrar News of the Immaculate Imams), (2 ed), Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon.
9- Al-Samarkandi, Abu Al-Laith (d. 985 AD), (Bahr Al-Ulum), Dar Al-Fikr, Beirut.
10- Andalusian, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (d.745 AH), (1420 AH). (Al-Bahr Al-Bahr Al-Tafsir), Dar Al-Fikr, Beirut.
11- Al-Bahrani, Sayyid Hashem (d.1107 AH), (Evidence for the interpretation of the Qur'an), Mission Foundation, Qom.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

12- Al-Zubaidi, Moheb Al-Din Al-Husseini, (1414 AH - 1994 AD), (Crown of the Bride), Dar Al-Fikr, Beirut.
13- Al-Taraihi, Sheikh Fakhr al-Din (d.1085 AH), (Tafsir Gharib al-Qur'an), Ansarah Zahid, Qom
14- Al-Dimashqi, Abu al-Fida Ismail Ibn Kathir (d. 774 AH), (1420 AH - 1999 CE), (Interpretation of the Great Qur'an), (i 2), a good house for publication and distribution.
15- Al-Razi, Ibn Abi Hatim (d.327 AH), (1419 AH), (Interpretation of the Great Qur'an), (Volume 3), Nizar Mustafa Al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia.
16- Mughniyeh, Muhammad Jawad (d. 1400 A.H.), (1978 A.D.), (Al-Tafsir Al-Kashif), (2 ed.), Dar Al-Alam for millions, Beirut.
17- Al-Tabarsi (d. 548 AH), (1415 AH), (Interpretation of Majma 'al-Bayan), Al-Alamy Foundation, Beirut - Lebanon.
18- Al-Maraghi, Ahmad Ibn Mustafa (d. 1371 AH), (1365 AH - 1946 AD), (Tafsir al-Maraghi), (First Edition), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press, Egypt.
19- Al-Balkhi, Abu Al-Hassan Muqatil Bin Sulaiman (d.150 AH), (1423 AH), (Tafsir Muqatil bin Suleiman), (T1), House of Revival of Heritage, Beirut.
20- Al-Huwaizi (d. 1112 AH), (1412 AH), (Tafsir Noor al-Thaqleen), (ed. 4), Ismaili Foundation, Qom.
21- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH), (2001 AD), "Refining the Language", House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
22- Al-Manawi, Muhammad Abd Al-Raouf, (1410 AH), (Detention on the Definitions Missions), (First Edition), House of Contemporary Thought, Beirut.
23- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), (1422 AH), (Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an), (i-1), Dar Hajar for printing and publishing.
24- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad (d. 671 AH), (1384 AH - 1964 AD), (The Whole to the Rulings of the Qur'an), (i2), The Egyptian Library, Cairo.
25- Al-Bukhari (d. 256 AH), (1422 AH), (Al-Jami` Al-Musnad Al-Sahih Al-Suhariyyah, which is summarized from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, his Sunnah and his days), (ed1), Dar Al-Najat Al-Najat
26- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad (d. 321 A.H.), (1987 A.D.), (The Language Population), (First Edition), House of Knowledge for the Millions, Beirut.
27- Al-Tabarsi (d. 548 AH), (1418 AH), (Jami` al-Jami`), (ed. 1), Islamic Publishing Institution, Qom al-Musharrafa.
28- Al-Tha'alabi, Abu Zaid Abdul-Rahman (d.875 AH), (1418 AH), (Al-Jawaher Al-Hassan in Interpretation of the Qur'an), (First Edition), Reviving Arab Heritage, Beirut.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

29- Al-Jarjani, Abu Bakr Abd al-Qaher (d. 471 AH), (1430 AH - 2009 CE), (Drawer of pearls in the interpretation of the verse and the surahs), (ed1), Dar Al-Fikr, Jordan.
30- Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud (d. 1270 AH), (1415 AH), (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Matanids), (i1), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
31- Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj (d.597 AH), (1422 AH), (Zad al-Masir fi al-Tafsir), (i1), Arab Book House, Beirut.
32- Al-Kashani, Mullah Fathallah (d. 988 AH), (1423 AH), (Butter of Interpretations), (First Edition), Islamic Knowledge Foundation, Qom, Iran.
33- Al-Sijsnati, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash`ath (d. 275 AH), (Sunan Abi Dawood), Modern Library, Saida - Beirut.
34- Al-Hamiri, Abd al-Malik bin Hisham (d. 213 AH), (1375 AH -1955 CE), (The Biography of the Prophet by Ibn Hisham), (2 ed), Mustafa al-Halabi and Sons Press, Egypt.
35- Al-Nadwi, Ali Abu Al-Hasan Bin Abd Al-Hayy (d. 1420 AH), (1425 AH), (Biography of the Prophet by Abu Al-Hassan Al-Nadwi), (Ed .: 12), Dar Ibn Katheer, Damascus.
36- Ghlush, Ahmad Ahmad, (1424 AH - 2004 AD), (The Biography of the Prophet and the Call in the Civil Covenant), (1 ed.), The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
37- Ibn Hammam, Kamal al-Din Muhammad (d. 861 AH), (2003 CE-1424 AH), (Explanation of Fath al-Qadeer), (First Edition), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
38- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed (d.170 AH), (Al-Ain), Al-Hilal House and Library.
39- Al-Nisaburi, Nizamuddin, Nizam al-Din (d.850 AH), (1416 AH), (Oddities of the Qur'an and Raghaib al-Furqan), (First Edition), Dar al-Kutub al-Ulama, Beirut
40- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah (d. 538 AH), (1407 AH), (Revealing the facts of the mysteries of revelation), (3 ed.), Arab Book House, Beirut.
41- Al-Tha`labi, Abu Ishaq Ahmad Bin Muhammad (d. 427 AH), (1422 AH - 2002 AD), (Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an), (First Edition), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.
42- Al-Nu'mani, Abu Hafs Serageldin (d. 775 AH), (1419 AH -1998 AD), (The Pulp in the Sciences of the Book), (First Edition), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
43- Ibn Manzur (d. 711 AH), (1419 AH - 1999 AD), (Lisan al-Arab), (3 ed.), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.
44- Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazen (d.465 AH), (Latif al-Isharat), (3rd ed.), The Egyptian General Book Authority, Egypt.

DOI: 10.33193/JALHSS.63.2021.374
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (63) January 2021
العدد (63) يناير 2021

45- Al-Muharribi, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Attiyah (d.542 AH), (Brief Editor of the Interpretation of the Dear Book), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.
46- Al-Morsi, Abu Al-Hassan Bin Sidah (d. 458 AH), (1417 AH 1996 AD), (Al-Adhas), (Edition 1), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
47- Al-Nassfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed (d. 710 AH), (1419 AH - 1998 AD), (Perceptions of revelation and the facts of interpretation), (ed1), Dar al-Kallam al-Taib, Beirut.
48- Al-Hakim, Abu Abdullah (d. 405 AH), (1411 AH - 1990 AD), (Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
49- Al-Shaibani, Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH), (1421 AH - 2001 AD), (ed. 1), (The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal), Foundation of the Message.
50- Fur, Abu Zakaria Yahya Bin Manzoor (d. 207 AH), (The Meanings of the Qur'an), (i 1), The Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt.
51- Al-Baghawi, Abu Muhammad, Al-Hussein Bin Masoud (d. 510 AH), (1420 AH), (Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an), (i 1), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
52- Al-Askari, Mortada, (1410 AH - 1990 AD), (Landmarks of the Two Schools), (1st Edition), Al-Numan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
53- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim, Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH), (1415 AH - 1994 AD), (The Great Dictionary), (Volume 2), Ibn Taymiyyah Library, Cairo.
54- Al-Razi, Fakhr al-Din (d. 606 AH), (1420 AH) (Keys of the Unseen), (Ed 3), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
55- Al-Isfahani, Al-Ragheb (d. 502 AH), (1426 AH - 2005 CE), (Vocabulary in Gharib al-Qur'an), (4th ed.), Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
56- Al-Rishhri, Muhammad, (1416 AH), (Balance of Wisdom), (First Edition), Dar Al Hadith.
57- Al-Tabatabai, Muhammad Husayn (d.1402 AH), (1393 AH), (Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an), (3 ed.), Al-Alamy Foundation, Beirut.
58- Al-Qayrawani, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), (1429 AH),(Guidance to the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences), (i1), University of Sharjah.
59- Al-Amili, Al-Hur (d.1104 AH), (1414 AH), (Ways of the Shi'ites), (i2), Aal al-Bayt (peace be upon them) Foundation for the revival of heritage, the supervisor.